



التَّوَاصُلُ الأدَبِيُّ

مجلة نصف سنوية محكمة ومفهرسة

تعنى بقضايا الأدب العام والمقارن والتّقد والترجمة

تصدر عن مخبر الأدب العام والمقارن
جامعة باجي مختار / عنابة (الجزائر)

الرقم التسلسلي: 19 / جوان 2022

رقم المجلد: 11 / رقم العدد: 02

رتمدا: ISSN: 1112-7597 / رتمدا: EISSN 2588-2333

رقم الإيداع: 2007-4999 Dépôt légal

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة باجي مختار - عنابة -
كلية الآداب واللغات



التواصل الإلكتروني

مجلة نصف سنوية محكمة ومفهرسة
تعنى بقضايا الأدب العام والمقارن والنقد والترجمة
تصدر عن مخبر الأدب العام والمقارن

إدارة المجلة: أ.د / عبد المجيد حنون
رئيسة التحرير: أ.د / سامية عليوي

أمانة التحرير:

- أ.د / سامية عليوي allioui.samia620@gmail.com
- أ.د / نظيرة الكنز kenzenadira@yahoo.fr
- د / خضرة حمراوي hamraouikhadra86@gmail.com
- أ / سليم لسود la.salimhoho@gmail.com

رقم المجلد: 11 / رقم العدد: 02 الرقم التسلسلي: 19 / جوان 2022

منشورات مخبر الأدب العام والمقارن

رتمد: ISSN: 1112-7597 / رتمدإ: EISSN 2588-2333

رقم الإيداع: Dépôt légal: 2007-4999



العنوان: مخبر الأدب العام والمقارن

كلية الآداب واللغات

جامعة باجي مختار / عنابة

ص.ب. 12 عنابة - 23000 / الجزائر

الموقع الإلكتروني: lgc.univ-annaba.dz

البريد الإلكتروني: ettawassol.eladabi@gmail.com

التّقييم الدولي الموحد للمجالات: ISSN 1112-7597

ر. ت. م. د.إ: EISSN 2588-2333

رقم الإيداع القانوني: 2007-4999



الهيئة الفخرية:

1/ أ.د. مختار نويوات (جامعة باجي مختار - عنابة-) / الجزائر

2/ أ.د. بيار برونال (جامعة الصوريون) / باريس

3/ أ.د. حسام الخطيب (جامعة قطر) / قطر

4/ أ.د. يوسف بكار (جامعة اليرموك) / الأردن

لجنة العدد العلمية:

- | | |
|--|--|
| 15- أ.د. بشير إبرير (ج. عنابة) / الجزائر | 1- أ.د. عبد المجيد حنون (ج. عنابة) / الجزائر |
| 16- أ.د. بينيديكت لوتوليبي (ج. لاريونيون) / فرنسا | 2- أ.د. محمد إبراهيم حور (الجامعة الهاشمية) / الأردن |
| 17- د. حميد بوحبيب (ج. الجزائر 2) / الجزائر | 3- أ.د. رشيد شعلال (ج. عنابة) / الجزائر |
| 18- د. ن. شمناد (جامعة كيرالا) / الهند | 4- د. محمود أحمد عبد الغفار (ج. القاهرة) / مصر |
| 19- أ.د. عباس بن يحي (ج. المسيلة) / الجزائر | 5- أ.د. صالح ولعة (ج. عنابة) / الجزائر |
| 20- أ.د. محمود يوسف حسينات (ج. اليرموك) / الأردن | 6- أ.د. عبد الحليم حسين الهروط (ج. العلوم الإسلامية العالمية) / الأردن |
| 21- أ.د. رشيد قريبي (ج. قسنطينة) / الجزائر | 7- د. يحي غبن (جامعة الأقصى بغزة) / فلسطين |
| 22- د. حافظ عبد القدير (ج. بنجاب- لاهور) / باكستان | 8- د. عباس يداللهي فارساني (ج. تشمران- الأهواز) / إيران |
| 23- أ.د. حفيظ ملواني (ج. البليدة) / الجزائر | 9- أ.د. صالح بورقي (ج. عنابة) / الجزائر |
| 24- أ.د. محمد القرعان (ج. اليرموك) / الأردن | 10- أ.د. نادية هناوي سعدون (ج. المستنصرية) / العراق |
| 25- أ.د. سميرة صويلح (ج. عنابة) / الجزائر | 11- أ.د. مليكة بن بوزة (ج. الجزائر 2) / الجزائر |
| 26- أ.د. وحيد بن بوعزيز (ج. الجزائر 2) / الجزائر | 12- أ.د. هالة بن مبارك (ج. تونس) / تونس |
| 27- أ.د. جلال خشاب (ج. سوق أهراس) / الجزائر | 13- أ.د. نصر الدين بن غنيسة (ج. بسكرة) / الجزائر |
| 28- أ.د. إدريس اعبيزة (ج. محمد الخامس/أكسال) | 14- أ.د. أحمد يحي علي (ج. عين شمس- القاهرة) / مصر |
| الرباط/المملكة المغربية | |

- 44- د. مريم البادي (جامعة نزوى) // سلطنة عُمان
- 45- د. حيدر غيلان (جامعة صنعاء) // اليمن، و (جامعة قطر) // الدوحة.
- 46- د. إشراق عبد النبي (جامعة البصرة) // العراق
- 47- د. علي الخراشبة (جامعة عجلون الوطنية) // الأردن
- 48- د. عمر الكفاوين (جامعة فيلادلفيا) // الأردن
- 49- د. عبد القادر فيدوح (جامعة قطر) // الدوحة
- 50- أ.د. بشري تاكفراست (جامعة القاضي عياض، مراكش) // المملكة المغربية
- 51- د. مصطفى شعبان (كلية اللغات ، جامعة القوميات) // شمال غربي الصين
- 52- أ.د. محمد بكادي (م.ج. تامنغست) // الجزائر
- 53- أ.د. مصطفى كيحل (جامعة باجي مختار-عناينة) // الجزائر
- 54- أ.د. مديحة عتيق (ج. سوق أهراس) // الجزائر
- 55- أ.د. نظيرة الكنز (ج. عناينة) // الجزائر
- 56- أ.د. سامية عليوي (ج. عناينة) // الجزائر
- 57- د. شريف الدين بن دوبة (جامعة طاهر مولاي-سعيدة) // الجزائر
- 29- أ.د. عبد الرحمن تيرماسين (ج. بسكرة) // الجزائر
- 30- هادي نظري منظم (ج. تربيت مدرّس) // إيران
- 31- أ.د. فلة بن عابد (ج. عناينة) // الجزائر
- 32- المعز مهدي علي محمد (ج. سنار) // السودان
- 33- هاني إسماعيل أبو رطيبة (ج. بني سويف) // مصر
- 34- Abou-Agag Naglaa (Alexandria University)/Egypt
- 35- Ashraf Salih (University of Ibn Rushd)/ Netherlands
- 36- Al-Harabsheh Ahmad (Yarmouk University)/ Jordan.
- 37- د. سلمى عطالله (جامعة سيّدة اللّويزة) // لبنان
- 38- Barbara Michalak - Pikulska (The Jagiellonian University Krakow/ Poland) Polonia.
- 39- Daoudi Anissa (University of Birmingham)/Uk.
- 40- Ishakoglu Omer (Istanbul University)/ Turkey
- 41- karbia karima (جامعة سطاتم بن عبد العزيز) // المملكة العربية السعودية
- 42- د. ميس عودة (جامعة الاستقلال) // فلسطين
- 43- Boutaghou Maya (University of Virginia)/ USA

شروط النشر في المجلة

الشروط الشكلية:

1. يُكتب البحث وفق النموذج* المعدّ سلفاً، بعد تحميله من صفحة المجلة على البوابة الإلكترونية للمجلات العلمية (ASJP) من خلال النّقر على خانة "تعليمات للمؤلف".
2. يُكتب البحث في نسخة إلكترونية بصيغة word في صفحة مقاسها (24×16 سم)، مع أطراف هامشية للصفحة على الشكل التالي: 2.5 سم من أعلى الصفحة، و2 سم من أسفل الصفحة ومن يمينها وشمالها.
3. لا يجب أن يتجاوز حجم المقال 25 صفحة و لا يقلّ عن 15 صفحة.
4. تكتب البحوث العربية بخط (Traditional Arabic) حجم 16، والهوامش 14، أمّا البحوث الأجنبية، فتكتب بخط (Times New Roman) مقاس 14، والهوامش 12.
5. تكون الهوامش آليّة وفي آخر المقال، ويوضع رقم الهامش في المتن بين قوسين مرتفعاً عن سطر الكتابة، أما في الحاشية فيكون رقم الهامش من غير قوسين وفي مستوى سطر الكتابة.
6. تكون المسافة بين الأسطر في المقالات المكتوبة بالعربية 1 سم، أمّا البحوث المكتوبة باللغتين الفرنسيّة أو الإنجليزيّة فتكون المسافة 1.15 سم.
7. يُرفق البحث بملخص باللّغتين العربيّة والإنجليزيّة، (لا يقل عن خمسة أسطر ولا يزيد عن العشرة)؛ تحدّد فيه الإشكالية وأهمّ العناصر والنتائج؛ ويُرفق بكلمات مفتاحية (باللّغتين) لا تقلّ عن خمس كلمات ولا تتجاوز العشرة.
8. تُخصّص الصّفحة الأولى من المقال لكتابة العنوان بالبنط العريض (بحجم 20 إن كان بالعربيّة و18 إن كان بغيرها) وسط السّطر، ويكون تحته من جهة اليسار اسم

المؤلف (اسم ثلاثي على الأكثر)، ثم تحته اسم المؤسسة أو الجامعة التي ينتمي إليها الباحث، ويليه البريد الإلكتروني.

9. باقي الصفحة الأولى يخصص لكتابة الملخص باللغتين جنباً إلى جنب (كما هو موضح في النموذج المرفق)* بحجم خط 12 بالعربية و 11 بالإنجليزية، ثم الكلمات المفتاحية.

10. تكتب العناوين الرئيسية في المقال بحجم 16 (غليظ Gras) من أول السطر، أما العناوين الفرعية فتزاح عن أول السطر بمسافة 1 سم، وتكتب بحجم 14 (غليظ Gras).

11. إن كان المقال يحتوي على أشكال وجداول فالأولى أن تكون في شكل صورة لتفادي وقوع أي خلل، وإلا فتوضع في آخر المقال مع وضع علامة للإحالة عليها.

12. لا يترك فراغ قبل الفاصلة والنقطة وعلامات التعجب والاستفهام، ويكون الفراغ بعدها وجوباً، كما لا يترك فاصل بين الواو وما بعدها.

13. يكون رأس الصفحة آلياً ومتمايزاً بين صفحة فردية وزوجية كما هو مبين في النموذج المرفق*. يكتب في رأس الصفحة الأولى اسم المجلة ورقم المجلد والعدد وسنة الإصدار... وفي التالية يكتب اسم صاحب المقال (اسم ثلاثي على الأكثر) وعنوان البحث (مختصراً).

الشروط الموضوعية:

1. تنشر المجلة البحوث والدراسات العلمية الأصيلة التي تعنى بقضايا الأدب العام والمقارن والنقد والترجمة، شريطة ألا تكون منشورة بأية صيغة كانت، أو مقدمة للنشر.

2. يُرفق المقال بتعهد موقع من طرف المؤلف يؤكد عدم نشر المقال، أو تقديمه للنشر في أية جهة أخرى.

3. تنشر المجلة البحوث باللغة العربية أساساً، وباللغتين: الفرنسية أو الإنجليزية.

4. تُنشر المقالات المترجمة شرط أن ترفق بالنص الأصلي.
5. يتحمّل الباحث مسؤولية تصحيح بحثه وسلامته من الأخطاء.
6. تخضع كلّ البحوث للتحكيم العلمي، ويخطر الباحث بالتّأج.

إجراءات النشر:

1. لا تعبّر المقالات بالضرورة عن رأي المجلة.
 2. يخضع ترتيب الموضوعات لاعتبارات فنية لا غير.
 3. لا يشترك في المقال الواحد أكثر من مؤلّفين اثنين (02).
 4. لا تُعاد البحوث إلى أصحابها نُشرت أم لم تُنشر.
 5. يُشترط لنشر المقال أن يُدرج الباحث قائمة المصادر والمراجع (ببليوغرافيا المقال) منفصلةً عبر حسابه على البوابة.
 6. لا يحقّ للباحث الذي نُشر مقالته بالمجلة أن يُعيد نشره مرّة أخرى بأيّ صيغة كانت، إلّا بإذن كتابي من رئيس التحرير.
 7. حقوق النشر والطّبع محفوظة لمجلة "التّواصل الأدبي" ولجامعة باجي مختار/عناية.
- * ترسل البحوث على عنوان المجلة عبر البوابة الجزائرية للمجلات العلمية (ASJP) بصفة حصريّة، عبر هذا الرّابط:

<http://www.asjpcerist.dz/en.PresentationRevue/82>

* للاستفسار الرّجاء التّواصل عبر البريد الإلكتروني للمجلة:

ettawassol.eladabi@gmail.com

تقييم المقالات:

1. تُعرض المقالات على للتحكيم السري عبر البوابة الجزائرية للمجلات العلمية حصراً.
2. كلّ مقال لا يحترم الشّروط الشّكلية في كتابته يتمّ رفضه تلقائياً ولا يحال على التّحكيم.

3. في حال استيفاء المقال لشروط النشر، تقوم هيئة التحرير باختيار محكمين اثنين، وقد تستعين بثالث لترجيح أحد الرأيين إن كان بينهما اختلاف في قرار القبول أو الرفض.
4. تكون ملاحظات المحكمين إما بالقبول، أو بالقبول مع تعديل كبير أو بسيط، أو بالرفض.
5. لهيئة التحرير صلاحية قبول أو رفض أي مقال أو بحث دون إبداء الأسباب، وذلك وفق ما تقتضيه الموضوعية العلمية.

أحكام ختامية:

1. العضوية في إدارة المجلة طوعية.
2. النشر في المجلة مجاني.
3. لا يُدفع للباحث مكافأة عن نشر بحثه في المجلة.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الافتتاحية	13-11
أ.د/ سامية عليوي	
1. د/ بلال حمودة	47 - 14
أدب السّمر في الثقافة العربية: مدخل تاريخي من العصر الجاهلي إلى العصر العباسي	
Samar literature in arab culture Historical introduction from pre-islamic to the abbasid era	
2. د/ مريم البادي	69 - 48
تسريد التّابو في روايات الكاتبة بدرية الشّحي	
The Taboo in the Novels of Badria AlShihi	
3. د/ شفيق بوطرفة	105 - 70
الجزائر في مذكرات الأسرى الأوروبيين - قراءة في نماذج -	
Algeria in European captives' memoirs -models' reading-	
4. د/ رمضان رضائي	132 - 106
الصّلة بين الثقافات القديمة من منظار الشّعر	
The relationship between ancient cultures from poetry point of view	

5. محمد رزيجي و د/ هادي نظري منظم و د/ خليل برويني 176-133

ثنائية الانفتاح والانغلاق على الآخر عند المفكرين النقاد الإيرانيين

"داریوش شایگان نموذجاً"

The duality of openness and closing to the other according to Iranian critics, Dariush Shaigan, as a model

6. د/ ليزا سهير مجاج ؛ ترجمة: أ.د/ مديحة عتيق 213-177

الأدب الأمريكي - العربي: أصوله وتطوّراته

Arab-American literature:

Origins and developments

الكلمة الافتتاحية

بقلم الأستاذة الدكتورة سامية عليوي

نصدر عددنا التاسع عشر بعد أن رافقت قرائي عبر خمسة عشر محطة، كنت أسعد فيها بكتابة افتتاحية كل عدد، كما لو أنني أكتب رواية جديدة حملت قرائي خلالها عبر عناوين مقالات مختلفة، وجبث معهم عوالم متباعدة بين الشعر والرواية والترجمات الأدبية.

يحمل عددنا هذا ست مقالات فقط، قليلة في عددها، غير أنّها ثقيلة بمحتواياتها.

نستهلّ هذا العدد بمقال بعنوان 'أدب السمر في الثقافة العربية - مدخل تاريخي من العصر الجاهلي إلى العصر العباسي-'؛ تتبّع فيه الباحث جملة من النصوص الأدبية والتاريخية التي تتحدث عن أدب السمر -الذي لم ينل حظّه من الدراسة حسب الباحث-. كما تتبّع الباحث مجالس السمر في الأدب العربي وبعض أعلامه ومصنفاتهم، وتناول ظهور هذا الجنس الأدبي وسيرورته وتطوّره في الأدب العربي من العصر الجاهلي إلى العصر العباسي.

ثاني مقال يحمل عنوان 'تسريد التّابو في روايات الكاتبة بدرية الشّحي'؛ تناولت فيه الباحثة مسألة تسريد التّابو في أعمال الروائية العمانية بدرية الشّحي، وهي: «الطواف حيث الجمر»، و«فيزياء (1)»، و«كارما الذئب - فيزياء (2)». وذلك من حيث بنية الشّخصيّة، وعلاقتها بعادات المجتمع وتقاليده، إضافة إلى علاقتها بالشّخصيّات الذّكوريّة، والمصير الذي آلت إليه. وخلصت الباحثة إلى أنّ التّابو في نصوص المدوّنة ثابت في بنيته وتقنياته، لارتباطه بتصورات ذهنيّة خارج المحكيّ نفسه.

ثالث مقال يحمل عنوان 'الجزائر في مذكرات الأسرى الأوروبيين - قراءة في نماذج-'؛ تتبّع فيه الباحث صورة الجزائر من خلال مذكرات الأسرى الأوروبيين ومؤلفاتهم ويوميّاتهم التي أسهمت في رسم الواقع الجزائري في مستوياته الاجتماعية والسياسية، والاقتصادية، والدينية. إذ تمكّنت الجزائر -بحكم هيمنتها على حوض البحر الأبيض المتوسط، وبحكم الحروب التي خاضتها فيه- من أن تأسر المئات من الأوروبيين الذين تباينوا في رسم صورتها سلبا وإيجابا -في فترة الحكم العثماني-. وقد أكّد الباحث على أهمية كتابات الأسرى الأوروبيين ومذكراتهم في تمثيل صورة الجزائري بفضل ما تحويه هذه المذكرات واليوميات من أحداث ومغامرات ومشاهد متنوعة عن الجزائر، أسهمت إلى جانب مختلف النصوص الرحلية الأوروبية في تقديم صورة متكاملة عن الجزائر في فترة الوجود العثماني. وتسليط الضوء على مختلف مناحي الحياة: السياسية، الاجتماعية، الدينية، الثقافية... من منظور أوروبي غربي.

رابع مقال يحمل عنوان 'الصّلّة بين الثقافات القديمة من منظار الشّعرا'، وقد تناول فيه الباحث صراع الحضارات أو تصادمها، مركّزا على الصّدام بين العرب وأصحاب الحضارات الأخرى خاصّة بين العرب والفرس في عصور الإسلام الأولى. ويؤكد الباحث على أنّ هذا الصّدام كان ثقافيا قبل كلّ شيء، ولم يكن إيديولوجيا ولا اقتصاديا؛ وقد تجلّى في الشّعرا الذي أثار فيه تأثيرا كبيرا، ممّا أدّى إلى ظهور أغراض شعرية جديدة؛ وقد ركّز المقال على موضوع الصّدام بين العرب والفرس في العصر العبّاسي من الوجهة السياسية والأدبية.

أمّا المقال الخامس، فيحمل عنوان 'ثنائية الانفتاح والانغلاق على الآخر عند المفكرين النقاد الإيرانيين' داريوش شايعان نموذجًا". وقد تناول فيه الباحثون ثنائية الانفتاح والانغلاق على الثقافات الأخرى في إيران التي تتراوح بين الرّفص والتأييد في التّصوّرات الفكرية والنّقدية في إيران. وكان هدف الباحثين من الدّراسة تبين أنماط

الوعي بقضايا الهوية والقضايا المتعلقة بالأنا والآخر في الفكر الإيراني المعاصر؛ وقد ركّزت الدراسة على أفكار الناقد 'داريووش شايغان' وآرائه من خلال التركيز على أبرز كتبه في هذه المرحلة وهو 'آسيا مقابل الغرب'.

آخر مقال نختم به مادة عددنا عبارة عن ترجمة لمقال الدكتوراة "ليزا سهر مجاج" يحمل عنوان 'الأدب الأمريكي - العربي: أصوله وتطوّراته'، وتؤكد فيه الباحثة المؤلفة على أنّ الأدب الأمريكي العربي - وإن كان قد مرّ عليه أزيد من قرن -، إلّا أنّه لم يتمّ الاعتراف به بوصفه جزءا من المشهد الإثني لأمريكا الأدبية - إلّا مؤخرا. وقد أشارت إلى أنّ ازدهار إبداع الكتاب الأمريكيين العرب، وزيادة عدد منشوراتهم دليل على تنوّع الجذور الثقافية العربية التي يرمونها والطرق المتنوعة التي تشتغل بها هذه الجذور الثقافية في الولايات المتحدة. كما أشارت إلى مطالبة البعض بضرورة تمحور الأدب الأمريكي العربي حول قضية ترك المرء هويّته واكتسابه أخرى جديدة. في حين يرى آخرون أنّ الأدب الأمريكي العربي أخذ مكانه داخل نسيج عالمي باعتباره عنصرا من مكونات الشّتات العربي في العالم الذي يمكن فيه تنشيط الرّوابط الثقافية.

يخضع ترتيب المقالات كالعادة إلى شروط تقنية لا غير.

ونحن إذ نتمنّى أن يجد قراءنا في هذا العدد ما ينفع، فإنّنا نحيب بجنود الخفاء، شموع 'التواصل الأدبي' التي تحترق لتضيء وجه ما يُنشر في المجلّة، شاكرين الجهود التي بذلوها حتّى يصدر العدد بهذا المستوى، كما نحيب بالباحثين الذي وضعوا ثقتهم في المجلّة، فلو لا هؤلاء وأولئك، ما كان هذا العدد ليكون.

فشكرا لكلّ الأيادي التي تعاونت كي تكون 'التواصل الأدبي' على ما هي عليه.

أدب السمر في الثقافة العربية

مدخل تاريخي من العصر الجاهلي إلى العصر العباسي

Samar literature in arab culture

Historical introduction from pre-islamic to the abbasid era

د . بلال حمودة

جامعة باجي مختار - عنابة (الجزائر)

(bilalhamouda@gmail.com)

تاريخ النشر: 2022-06-30

تاريخ القبول: 2022-04-28

تاريخ الإرسال: 2022-02-24

Abstract:

This research follows a set (collection) of literary and historical texts, talking about the night conversations literature (As-samar) and its councils in the arabic literature and some of its leading feagures and historical works, This literature art hasn't been studied exactly.

Which is the investigation of some of historical curriculum tools that illustrates the aspects of the emergena of this literary genre, and its developement in the arabic literature, srtating from the pre-Islamic era up to the abbasid era.

Key words:

Literature of as-samar, as-samar, arabic literature, literature history, literary councils.

الملخص:

يتتبع هذا البحث جملة من النصوص الأدبية والتاريخية التي تتحدث عن أدب السمر ومجالاته في الأدب العربي وبعض أعلامه ومصنفاته، هذا الفن الأدبي الذي لم ينل حظه الكافي من الدراسة. والمسعى من هذا البحث استثمار بعض أدوات المنهج التاريخي في إضاءة جوانب تخص ظهور هذا الجنس الأدبي وسيرورته وتطوره في الأدب العربي بدءاً من العصر الجاهلي وانتهاء بالعصر العباسي.

الكلمات المفتاحية:

أدب السمر، السمر، الأدب العربي، تاريخ الأدب، المجالس الأدبية.

السمر ظاهرة قديمة في تاريخ الشعوب الإنسانية وبداياتها مجهولة، إذ يعجز الباحث مع الاستقصاء وكثرة التنقيب أن يجزم بشيء يتعلق بطبيعة هذه البدايات وظروفها؛ كونه لا يملك نصوصاً تؤثّق هذا الحدث الإنساني في المحطات الأولى للإنسانية. وكل ما يمكن قوله بداية، هو اعتقادنا المطلق أنه مغرق في القدم بلا أدنى ريب في ذلك؛ لأنه مرتبط أساساً بالنثر اليومي الذي يتواصل به البشر مع بعضهم بعض، وما يقع في مجالسهم الليلية من تحادث يؤنسون به أنفسهم خير ميدان لهذه الممارسة. فما المقصود بالسمر من الناحية الأدبية؟ وكيف كان واقع هذا الفن الأدبي عند العرب؟ وما هي أبرز الجهود التي درست أدب السمر تأريخاً وتحليلاً وفهرسة؟ وما هي التطلعات البحثية المفترضة تجاهه؟ إنه من الحري بنا للإجابة عن هذه التساؤلات أن نشعر في التعريف بالسمر قبل أن نعرّج على ذكر نبذة تاريخية له عند الشعوب القديمة عموماً ومكانته في آدابهم، لنصل إلى تاريخه عند العرب منذ العصر الجاهلي وحتى العصر العباسي، مستنديين في ذلك إلى أدوات المنهج التاريخي الذي يشمل ميدانه تحليل الوثائق ودراسة تطور الظاهرة وبيئتها، إضافة إلى مختلف التأثيرات والعوامل التي أثّرت فيها.

أولاً: مفهوم السمر

1- السمر لغة:

جاء في المعاجم العربية: «سَمَرَ يَسْمَرُ سَمَرًا وَسُمُورًا: لم ينم»⁽¹⁾، و«السَّمَرُ: المسامرة»⁽²⁾، ومعناه «الحديث بالليل قبل النوم»⁽³⁾، وأصحابه والحاضرون فيه يسمون «السُّمَّارَ والسَّامِرَةَ، والسَّامِر: اسمٌ للجمع»⁽⁴⁾ وهم الجماعة من الحي يتحدثون بالليل، وكذلك «السَّامِرُ: مجلس السُّمَّار»⁽⁵⁾، وفُسِّر ابن فارس والليث بقولهما: «السَّامِرُ: المكانُ الَّذِي يَجْتَمِعُونَ فِيهِ لِلْسَّمَرِ»⁽⁶⁾، وفُسِّر أيضاً بقولهم: «الْقَوْمُ

يَسْمُرُونَ»⁽⁷⁾، والسِّمْرُ: «كَسَكَيْتِ: صاحب السِّمْرِ»⁽⁸⁾، وأصل السمر: «لون ضوء القمر لأنهم كانوا يتحدثون فيه»⁽⁹⁾.

أما بخصوص ضبط مصطلح "السمر" فقد قال ابن حجر العسقلاني: «هو بفتح المهملة والميم، وقيل: الصواب إسكان الميم لأنه اسم للفعل»⁽¹⁰⁾، وقال ابن منظور: «وفي حديث السمر بعد العشاء، الرواية بفتح الميم، من المسامرة وهي الحديث في الليل، ورواه بعضهم بسكون الميم وجعله المصدر»⁽¹¹⁾.

وواحدته: (السِّمْرَة)، وهي «الأحدوثة بالليل»⁽¹²⁾؛ وتكون بذلك، اسم جنس مقابلا لأسماء الأجناس الأدبية: القصة والقصيدة والرواية والمقامة وغيرها، وهذا المصطلح غير شائع بين الأدباء والنقاد المعاصرين، وسبب ذلك يبقى مجهولا. أما ابن النديم فاستعمل مصطلح "السِّمْر" اسما لهذا الجنس؛ وذلك عند حديثه عن كتاب "هزار أفسان"؛ حين قال: «ويحتوي على ألف ليلة، وعلى دون المائتي سمر؛ لأن السمر ربما حدث به في عدة ليال»⁽¹³⁾، ولا يضر استعمال المصطلحين معا، خاصة وقد بان غرض التسمية.

إذًا؛ وبعد هذا العرض التعريفي، وتسليم بعض الباحثين أن كل حديث بالليل هو سمر، يبرز لنا السؤال التالي: ماذا لو كان الحديث في الليل نثرا يوميا عاديا بعيدا عن روح الأدب، أيسمى حينئذ سمرًا بالمفهوم الأدبي؟ هذا السؤال يعود بنا إلى إشكال مستمر في مفهوم "الأدب" وحدود الأدبية، وضوابط التفريق بينه وبين النشر اليومي، ويقتضي منا تحديد مفهوم السمر الأدبي اصطلاحا.

2 - السمر اصطلاحا:

ليس من الهين تحديد مفهوم جنس أو نوع أدبي، بسبب طبيعة الأدب من جهة، ودينامية أجناسه المستمرة التي تغير بعضًا من أساليبها وحتى بعض أركانها من جهة

ثانية. ويرى "طه وادي" أن المسامرة «نوع من الحكايات المؤلفة - في الغالب - وهي ذات وظيفة فلسفية أو فكرية على الأقل، والمؤلف يستعين بالقلب القصصي، ليحتمله دلالات خاصة، تعبر عن بعض الآراء التي يعتقدونها، أو القضايا التي يؤمن بها»⁽¹⁴⁾، وهذا المفهوم يطبع السمر بطابع نثري خالص يغلب عليه السرد القصصي، ويجعل القارئ يتوهم أن الأسمار لا تكون إلا نثراً، وربما يكون الدكتور "طه وادي" قد بنى مفهومه على تصور محصور في الكتب القصصية مثل "ألف ليلة وليلة" وما يشبهها، لكن القراءة الفاحصة المتأنية في الكتب التي ألفت في السمر ككتاب "الإمتاع والمؤانسة" لأبي حيان التوحيدي، وكتاب "سيرة عنترة" لمؤلف مجهول، و"المقامة الكوفية" للحريري، وغيرها، تظهر أن بعض الأسمار كانت شعراً أو أدرجت الشعر في ثناياها، ما يدل على أن المفهوم الذي ذهب إليه الأستاذ "طه وادي" ليس دقيقاً كما يجب.

وعلى ضوء المفهوم السابق ومظاهر الاستقراء الناقص فيه، فإن وضع تعريف اصطلاحى للسمر يقتضي الإلمام بطبيعة المادة في كتب السمر التي وصلتنا وتحليل كثير من أمثلة السمر، والوعي بترتيب هذه الكتب في المعلم الزمني لتاريخ الأدب العربي وتأثرها بعصرها وبيئتها التي أنتجتها، وأخيراً ربط هذه النتائج بالمعنى اللغوي السابق ذكره. وهذا العمل سيفضي بنا إلى فهم السَّمرَة على النحو: هي فنّ الحديث ليلاً بعد العشاء، من منشور الكلام وشعره؛ تتضمن ألواناً أدبية مختلفة، يصهرها السَّامر الحاذق في بوتقة سردية تقوم على التشويق والإفادة وقد تصطبغ بصبغة التعليم، والغاية من السَّمر تحقيق الأنس. ويحاضر بخطابها العامّة أو الخاصّة في مجلس أو عدة مجالس، وقد يتعدد المسامرون في المجلس ويتناوبون على إدارته.

والذي يتبادر إلى الذهن عند سماع كلمة "فن" في المفهوم الذي اجترعناه هو الإبداع والتشعب؛ إبداعاً لا على طريقة أو مثال سبق، حيث يخرج المسامر المؤلف

عن طوره، ويستدعي كل ما هو مستملح عجيب، ونادر غريب، إضافة إلى تشعب يفضي إلى الاستقصاء في تفاصيل الوصف وجزئيات الخبر، ويجعل من الحوادث والكائنات والوقائع والمختلقات والمضحكات ولطيف الأشعار وما يدور في هذا الفلك ينتظم في سلك السرد ويتعالق بصورة متسقة في بنية الخطاب، بأسلوب يراعي بيئة الحاضرين ومستواهم المعرفي وحالتهم الشعورية.

ثانيا: العناية بدراسة السمر والتأريخ له في الفكر العربي القديم والحديث:

لا ننكر بداية أن السمر كان حدثا معرفيا هامشيا في الفكر العربي قديمه وحديثه، ويشهد لهذا التهميش ندرة تجلياته التاريخية والأدبية وقلة إيراد تأليفه وأعلامه، وهذا العزوف أحاطت به جملة من المؤثرات العلمية والفكرية وحتى العقدية، المستندة إلى مبدأ "الأولويات المعرفية" وتطبيق معايير الفائدة والبلاغة على كثير من الإنتاجات المعرفية والفكرية، وهذا الامتحان القائم على هذه الشروط قد أدى إلى رسوب الأسرار -فيما يبدو- لامتلاكها خصائص تروم التشويق المجرد عن الإفادة، وتجنح في خطابها إلى شيء من العامية والإطناب، فندر -لهذه الأسباب وغيرها- الوقوف على جملة تاريخية كافية ومنظمة تتناول السمر بشكل معمق وتستقصي جوانب معتبرة من تاريخه، بما يُظهر جليا تقصير العرب في التأريخ للسمر وقلة الاحتفاء بمجالسه، وهو أمر يتناقض وهذه الممارسة المتأصلة في موروثهم الاجتماعي. يبدأ هذا التقصير من كتب الأدب العربي القديم نفسها، وينتهي بكتب التاريخ في عصرنا الحاضر، وهي النتيجة التي انتهى إليها الأستاذ "جمال سرحان" في بحثه: «وطبيعي أن يصادف المرء أثناء البحث عقبات مختلفة لعل أبرزها تمثّل في ندرة ما وصل من كتب أفردت للحديث عن خلطاء ذوي السلطان، وأرخت لمجالس المسامرات والمنادمات»⁽¹⁵⁾.

كما تجدر الإشارة إلى سبب من أسباب التهميش، وهو خلط المؤرخين والنقاد المعاصرين بينه وبين أجناس وأنواع أدبية أخرى كالمحاضرة والمنادمة والخرافة والمقامة،

وأكثر ما يقع الخلط بينه وبين أدب المجالس، فكثير ممن يتناول المسامرات يذكرها عرضاً عند التطرق للمجالس، مع أن المجالس في الواقع اللغوي والحضاري العربي لفظ عام يدخل تحته المنادمة والمحاضرة والمسامرة والمقامة وغيرها من المجالس التي لها خصائص وميزات زمانية ومكانية وفنية، وعناوين الكتب المؤلفة في المجالس قديماً وموضوعاتها لها أثر واضح في هذا الخلط.

وبالعودة إلى جهود القدماء في العناية بالأسمار، يكاد يكون أبو الفرج النديم (ت 438هـ/ 1046م) رائد البحث في تاريخ السمر ومؤلفاته عند العرب وغيرهم من الشعوب، بما أولاه من العناية لهذا الفن على مستوى التأريخ والبيبلوغرافيا، وتخصيصه حيزاً مهماً في موسوعته "الفهرست" لدراسة هذا الفن والكتب التي المؤلفة فيه سواء أكانت عربية خالصة أم مترجمة، وذلك في الفن الأول من المقالة الثامنة الذي ترجم له بقوله: "في أخبار المسامرين والمخرفين وأسماء الكتب المصنفة في الأسمار والخرافات". غير هذا الصنيع الفريد من نوعه والتمين في قيمته، يعزّ على الباحث في الأدب العربي القديم الوقوف على جهد مماثل.

يذهب النديم في كتابه المذكور إلى أن الإسكندر المقدوني الذي عاش في القرن الرابع قبل الميلاد تقديراً هو أول من سنّ سنة السمر في الليل للناس، قال: «والصحيح إن شاء الله أن أول من سمر بالليل: الإسكندر، وكان له قوم يضحكونه ويخرفونه؛ لا يريد بذلك اللذة وإنما كان يريد الحفظ والحرس»⁽¹⁶⁾، وهذه العبارة الموجزة في ظاهرها ثرية في مضمونها بعدد المعطيات التي تتعلّق بالسمر قديماً، من ذلك أنها تشير إلى وجود المخرفين والمضحكين في الشعوب القديمة، وأن اتّخاذهم لأداء هذه الوظيفة الجديدة بشكل رسمي قد كان في عصر الإسكندر بالتحديد، كما تشير عبارة "النديم" إلى وجود أقوال أخرى تؤرخ لظاهرة السمر إلا أنها لم تلق عنده القبول والوجاهة الكافية، ويذهب إلى تصحيح من قال بأولية هذا الحدث وإقراره الرسمي في

عصر الإسكندر. كما نلاحظ بعض الغموض الذي يكتنف قوله "أول من سمر" في ما إن كان يقصد به أولية السمر في الإنسانية مطلقاً أم أنه مقيد بالملوك والحكام؟! والذي يظهر من التدقيق في سياق الكلام أن مرداه بالعبرة: "أول من سمر من الملوك"، كون العبارة تشير إلى أن الإسكندر قد وجد المضحكين والمخترفين موجودين قبله يسمرون بالناس ويسلونهم ولم يأمرهم أن يتهيئوا لهذا الغرض مستقبلاً، وأنه استخلص منهم طائفة لنفسه لا ليتسلى أو يهزل، وإنما ليكون من حوله مجلس منهم يحرسه ليلاً. ثم إن التسليم بحكم النديم ومسايرته في هذا الحكم تذهب بنا إلى إدراك النضوج المبكر لهذا الفن في الآداب الإنسانية.

ويزداد صنيع "النديم" قيمة تاريخية عندما يؤكد أن "الفرس الأوائل" هم أول شعب صنف في الخرافات والأسمار كتباً يحفظونها بها من النسيان والضياغ، وأنه قد تم إيداع هذه الكتب في الخزائن الرسمية شأنها شأن كتب العلوم الأخرى، وأن بعضها ذو طبيعة خيالية تتخذ من الحيوانات شخوصاً ماثلة لأحداثها، فيقول: «أول من صنف الخرافات وجعل لها كتباً وأودعها الخزائن، وجعل بعض ذلك على ألسنة الحيوان؛ الفرس الأول، ثم أغرق في ذلك ملوك الأشغانية - وهم الطبقة الثالثة من ملوك الفرس - ثم زاد ذلك واتسع في أيام ملوك الساسانية»⁽¹⁷⁾، والبحث التاريخي يجعل هذه الحقبة التي شهدت تدوين الفرس للأسمار ممتدة طيلة القرن الأول قبل الميلاد.

وغير بعيد عما وجدناه في الماضي، لا يبرح السمر مكانه من هامش الدراسات التاريخية الحديثة كثيراً، وأكثر من اعتنى بدراسة فن السمر هم المستشرقون ثم تبعهم بعض المؤرخين للأدب العربي وبعض المهتمين بالنشر، لكنها لا تعدو أن تكون دراسات مقتضبة؛ جنحت فيها معاييرهم التصنيفية إلى إدراجه في دائرة الأدب الشعبي أو الأدب الهامشي دون استقلالية تذكر. ومن هؤلاء المستشرق الفرنسي "ريجيس بلاشير" [Régis Blachère] (1900 - 1973 م) الذي يرى في السمر أنه يسهم

في «نمو أدب شعبي هو في طريق الخلق الدائم»⁽¹⁸⁾. كما يذهب "مُحمَّد التونجي" إلى أن السمر هو النواة الأولى التي امتدت منها شجرة الأدب الشعبي وأن فنونه تفرعت مما كان يدور في تلك المجالس، فيقول: «وقد بدأ الأدب الشعبي عند العرب بشكل أسمار وأحاديث ونوادر يحكونها في الليالي المقمرة، ويدعى الذين يروونها السُّمار»⁽¹⁹⁾، ولعل المعايير البلاغية والمعرفية المذكورة سابقا هي التي كانت وراء هذا التصنيف، ويدرك الباحث مدى تقصير المشتغلين بالأدب العربية وتاريخها حين لا يجد في أي معجم أدبي معاصر مدخلا خاصا بأدب السمر.

ومن الجهود الحديثة التي لا بد من التنويه بها في موضوع دراسة السمر ما قام له المستشرق الألماني "كارل بروكلمان" [Carl Brocklmann] (1868-1956م)؛ حيث خصص موضعين من "تاريخه للأدب العربي" ليتحدث فيها عن وضع السمر عند العرب بشكل مختصر، ويصب كل تركيزه وجهده على سرد الكتب التي ألفت في هذا الباب، أي على الجانبي الببليوغرافي. فقد ذكر "بروكلمان" بداية: "أدب السمر في النشر"⁽²⁰⁾، وتحت هذا العنوان أورد أربعين (40) عنوانا مرتبة ترتيبا زمنيا من الأقدم إلى الأحدث. ثم ذكر في موضع آخر من تاريخه كتباً للسمر في المجلد الثالث تحت عنوان "الباب السادس: أدب السمر وكتب الثقافة العامة!"⁽²¹⁾ ذكر فيها مؤلفات ابن المقفع، وكتب الجاحظ، والتي يعتقد "بروكلمان" أن «مقصد الجاحظ من مزاوله الكتابة والتصنيف هو التسلية والمسامرة أكثر من الإفادة والتعليم». وذكر بعض ما صنف في النوادر والأخبار والقصص والحكايات، وهي كتب مادتها تعين على السمر وتتصل بموضوعه، فمن ذلك كتاب "الجواس بن قطعل المذحجي وابنة عمه عفراء" لصاعد بن الحسن الموصلي (ت 417 هـ / 1026 م) الذي كان يقرأ له كل ليلة. وسمى كتباً لرجال اشتهروا بجمع الأحاديث النبوية والأخبار والاعتناء بها، مثل: "أبي بكر ابن أبي الدنيا" (ت 281 هـ / 894 م)، وأبي بكر أحمد بن مروان المالكي (ت

333 هـ/ 944 م)، وأبي بكر مُجَدِّد بن جعفر الخرائطي (325 هـ/ 936 م)، وهذه الكتب في الحقيقة لا تدخل في صريح السمر عموماً وإن كانت تعين عليه، وقد نص بنفسه على أنها كتب ثقافة عامة كما سماها.

ومما يؤخذ على صنيع "بروكلمان" -دون إنكار لقيمتها العلمية- ضعف الجانب التاريخي والتحليلي الذي يربط بين مصنفات هذا الفن ويبين مدى تعالقها وارتباطها من عدمه، وتقصير يخص رصد أزمنة وأمكنة تطوره والظروف التي أحاطت بذلك. ولا يخلو الجانب البليوغرافي الذي ركز عليه من نقد، أغفل ذكر كتب السمر الفعلية كالتي ذكرها "النديم" وغيره، وما ذكره "النديم" معتبر جداً من الناحية الكمية ولا يمكن بحال تجاوزه وإهمال ما تضمنه، ومن أبرز ما فاتته على الإطلاق كتاب صريح أُلِفَ في الأسمار وهو كتاب "الإمتاع والمؤانسة" لأبي حيان التوحيدي.

وهذه الجهود المذكورة في هذا العنصر ما هي إلا عينات تدلل على الجهود المبذولة للتعريف بالسمر ومؤلفاته في القديم والحديث، وتستدعي من الباحثين مزيداً النقد والتجميع لتتكون لنا صورة تاريخية أكثر وضوحاً وعمقاً عن فن أدبي عانى التهميش قديماً وحديثاً على الرغم من عدم استغناء الناس عنه.

ثالثاً: السمر في الجاهلية (حوالي 150 ق. هـ - 13 ق. هـ):

عرف العرب السمر كغيرهم من الشعوب منذ القدم وشملوه بخصوصياتهم الثقافية، فقد كان العمل والاسترزاق أو السفر والترحال دأب العربي في النهار؛ وكان الليل فسحة للراحة والانبساط والأنس، يستأنسون من ظلمة الصحاري والبراري ووحشتها بمجالس ليلية يتبادلون فيها الأحاديث شعرها ونثرها، حتى أضحي السمر سمة من سمات ذوي اليسار من العرب وأهل البطالة ممن لا تجارة له ولا رعي بالخصوص وعادة متأصلة فيهم.

شكّل أدب السمر قسما مهما من النثر الأدبي عند العرب في جاهليتهم وإسلامهم، وإن كان واقعه في المصادر الأدبية التي وصلتنا يوحى بعكس هذا، فقد أهملت المصادر الأدبية والتاريخية التي وصلتنا تدوين شيء من أسمار الجاهلية لظروف وأسباب مختلفة، بل إنّ الباحث ليعثر على كلمة "السمر" ومشتقاتها في المصادر بعد تطلّبٍ شديد. ونلمس العزوف ذاته في الكتب النقدية قديمها وحديثها، أما تواريخ الأدب العربي فتضمّن بعضها إشارات سريعة لم تسلط الضوء بالقدر الكافي على حقيقة هذه المجالس الثرية بمظاهر الأدب المتنوعة، ونخست هذه العادة اليومية قيمتها الفنية ومكانتها التاريخية والأدبية.

أما عن سبب عدم وصول السمر الجاهلي إلينا، فالواقف على حال النثر الجاهلي الواصل إلينا وكميته إجمالا يدرك أن "السمر" بخصائصه الفنية والأسلوبية والكمية لا يمكن أن يشذ عن هذه الحال، ومن أسباب إغفاله أن الاعتماد على الحفظ والرواية الشفوية متعذر في السمر لطول المجالس وكثرتها، أو لرؤيتهم عدوى جدوى حفظها لكونها تبتعد في بعض جوانبها عن الفصاحة وتركن إلى العامية، وربما إلى ما لمسوه فيها من تفاهة موضوعاتها، يقول أحمد حسن الزيات: «ولم يعن الرواة من منشورهم على كثرته إلا بما علق بالذهن لنفاسته وبلاغته وإيجازه، كالأمثال والحكم والخطب والوصف والأقاصيص»⁽²²⁾. وهذا التعليل يؤكد توجه الحفاظ والرواة إلى النثر القصير الذي يسهل حفظه وإلى البليغ والمؤثر في النفوس وإن طال قليلا كالخطبة والوصية، وهذه السمات لا تتوفر في السمر الجاهلي غالبا.

إن أقدم نص وصلنا مؤرخا للسمر عند العرب في الجاهلية يرجع إلى قرن قبل الإسلام تقريبا؛ هو بيت لامرئ القيس الذي يرجح أنه توفي سنة (80 قبل الهجرة)، يحكي مغامراته في الوصول إلى محبوبته سلمى على الرغم من وجود أناس يسمرون حول بيتها، قال فيه:

فَقَالَتْ: سَبَاكَ اللَّهُ، إِنَّكَ فَاضِحِي *** أَلَسْتَ تَرَى السُّمَارَ وَالنَّاسَ أَخْوَالِي (23)

ومن النصوص الشعرية كذلك، رجز لا يعرف صاحبه استشهد به ابن فارس في المادة الخاصة بالسمر في معجمه "المقاييس"، وهو قوله:

وَسَامِرٍ طَالَ لَهْمٌ فِيهِ السَّمَرُ (24)

ومنها قول ابن أحرر الباهلي:

مِنْ دُونِهِمْ إِنْ جِئْتَهُمْ سَمَرًا *** عَزَفُ الْقِيَانِ وَمَجْلِسُ غَمَرٍ (25).

فهذه الإشارات الشعرية وغيرها عن السمر تدل دلالة واضحة على تأصل هذه العادة في الممارسة اليومية للعربي منذ زمن طويل، ليكون الشعر بحق ديوان العرب الذي حفظ مختلف شؤون الحياة العربية.

ويؤيد تلك الإشارات الشعرية ما جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون: 67]. قال ابن كثير عن ضمير الهاء في الآية: «فيه ثلاثة أقوال: أحدها: أنه الحرم بمكة، ذموا لأنهم كانوا يسمرون بالهجر من الكلام. والثاني: أنه ضمير القرآن، كانوا يسمرون ويذكرون القرآن بالهجر من الكلام: "إنه سحر، إنه شعر، إنه كهانة" إلى غير ذلك من الأقوال الباطلة. والثالث: أنه مُجَدِّدٌ ﷺ، كانوا يذكرونه في سمرهم بالأقوال الفاسدة، ويضربون له الأمثال الباطلة، من أنه شاعر، أو كاهن، أو ساحر، أو كذاب، أو مجنون» (26). فتفسيرات الآية تتقاطع في فكرة سريان السمر في دماء القرشيين حول الحرم المكي زمن البعثة، فهي عادة ليست بوافدة على العرب إطلاقاً.

ويدل بيت ابن أحرر الباهلي السالف ذكره على وصف موجز للسمر، فهو مجلس مزدحم بالناس لكثرتهم، اجتمعوا حول المغنيات يستمتعون بغنائهن، فكان معنى البيت يحصر السمر في مظاهر اللهو أكثر من تعرضه لأحاديث السمر، ولا شك أن

المعازف كانت علامة مميزة لأسمار الجاهلية، ولا ننفي أن تكون بعض أسماهم عبارة عن لهو خالص لا محل للسرد فيها.

وأقر المستشرق الفرنسي "ريجيس بلاشير" [Régis Blachère] (1900-1973م) بوجود نثر جاهلي يدور حول الأسمار وغيرها، قال: «أما تلك الأحاديث التي تجري حول الموقد والتي أطلق عليها القدماء اسم "الأسمار" فقد لعبت دورا شبيها بالدور الذي لعبته مثيلاتها في الغرب، فعند هبوط الليل يجتمع القوم يتحدثون وبينهم الأولاد يستمعون بسكون، ونرى النساء في القسم المخصص لهن من الخباء قد أقلعن مؤقتا عن ثرثرتهن وأصخن بأسماعهن إلى تلك الأحاديث، وتدور هذه الأحاديث حول الوقائع اليومية التي تنقلها سريعا الإشاعات في طرق خفية إلى أقاصي الصحراء»⁽²⁷⁾. ويتردّد صدى هذه المقولة عند المؤرخين الذين عنوا بالأدب العربي مثل "شوقي ضيف" (1910-2005) و"حنا الفاخوري" (1914-2011م)، وإن غيرت طريقة التعبير عنها إلا أن المعنى بقي متقاربا، فهذا شوقي يقول: «ومن المؤكد أنهم كانوا يشغفون بالقصص شغفا شديدا. وساعدتهم على ذلك أوقات فراغهم الواسعة في الصحراء، فكانوا حين يرخي الليل سدوله يجتمعون للسمر، وما يبدأ أحدهم في مضرب من مضارب خيامهم بقوله: كان وكان، حتى يرهف الجميع أسماعهم إليه، وقد يشترك بعضهم معه في الحديث، وشباب الحي وشيوخه ونسائه وفتياته المخدرات وراء الأخبية كل هؤلاء يتابعون في شوق ولهفة»⁽²⁸⁾، وهذا التعبير في الحقيقة لا يختلف كثيرا عما أورده "بلاشير".

وفي حقيقة الأمر، لا يعدو ما ذكره "بلاشير" أن يكون مجرد تخمين لطريقة سير السمر ومجرياته والحالة العامة التي تميزه عموما وتسود أرجاء القبيلة، صاغه لنا في صورة الحقيقة العلمية المطلقة، والاعتراض على التسليم المطلق بهذه الصورة الأحادية - وإن

كانت في ظاهرها مقبولة- مبني على غياب النص التاريخي الذي ينتمي إلى تلك الحقبة ويوثق هذا الحدث بتلك الصورة.

ولا يقف "بلاشير" عند هذا الحد من التخمين، بل يتعمق إلى تحديد موضوعات السمر حيث يقول: «وإلى جانب الموضوعات العادية تشكل مادة السمر أقاصيص أخرى هي بحكم نوعيتها مصادر التاريخ والأدب، فمنها ما له علاقة بالغزو أو المعارك التي اشتهر فيها بعض المحاربين، أو الخسائر التي منيت بها القبيلة في غزواتها الفاشلة بالنسبة للمكاسب التي حصلت عليها فيختلط الصحيح بالمشكوك فيه، والتاريخ بالأسطورة، والحادثة الواقعية بالخيالية حتى ليصل الاختلاف إلى درجة التناقض، فتتشب من جراء هذا التناقض المنازعات وترسخ هذه الأحاديث في ذاكرات الأطفال الذين ينقلونها عندما يصبحون مراهقين إلى ذرارهم»⁽²⁹⁾.

ويفصّل "حنا الفاخوري" في صورة من الجزم وبعمق أكبر مما ذهب إليه "بلاشير" في تصوره السابق عن أسمار الجاهلية الأخبار والأقاصيص التي سُردت في تلك المجالس، فيقول: «وفضلاً عن ذلك فقد روى الجاهليون في أسماهم أخبار العرب البائدة، وإرم ذات العماد، وعوج بن عناق، الذي "كان يحتجز السحاب فيشرب منه، ويتناول الحوت من قرار البحر فيشويه بعين الشمس، ثم يأكله"؛ وأخبار مأرب وسيل العرم، وأخبار القصور، وعام الفيل، وأيام العرب وبطولاتهم، وما إلى ذلك مما مزجوه في أكثره التاريخ بالأسطورة ومما كان مادة انطلاق لقرائح الرواة وأقلام الأدباء في العصور التالية حتى لم يعد باستطاعتنا أن نقول كلمتنا في تلك الأخبار والأساطير»⁽³⁰⁾. أما "شوقي ضيف" فقدّم تصوراً مختلفاً عن أسماء القصص والحكايات مستأنساً إلى ما وصل الرواة في العصر العباسي ككتاب "الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني، واستقراءً في "تاريخ الأدب العربي" لبروكلمان، وتوصل إلى أن تلك المجالس حفلت بقصص أيام العرب وحروبهم وأبطالهم وقصص

الملوك العرب من المناذرة والغساسنة والحميريين وملوك الأمم المجاورة، وأخبار الكهان والشعراء والسادة وقصص العشق والخرافات وحكايات الجن والعفاريت، ومثّل لبعض ما أورده بأمثلة مختصرة أو إشارات سريعة⁽³¹⁾.

وهذا الجزم المطلق في واقع الأمر من مزالق التأريخ في الأدب العربي، لأن التاريخ التخميني الناهض على الخيال وقياس السابق بالحاضر لا يعطي لأي أحد الحق في قصر التصور على نمط معين ولا ضبط معيار لمواضيع المجالس بالجانب القصصي البحت، وبالتالي فلا يحق لأحد مصادرة تصور آخر عن مجرياتها، خاصة ونحن لا نقف على نص واحد في المصادر التي وصلتنا يوثق مجريات السمر في العصر الجاهلي ويقدم صورة كاملة عما دار في مجلس ما من بدايته إلى نهايته، لأن السمر -والنثر الجاهلي عموماً- لم يلق العناية التي لقيها الشعر بالحفظ، والذي بقي منه ووصلنا هو خطوط عريضة لقصص بقيت تروى مشافهة بالزيادة والنقصان إلى العصر العباسي حيث لقيت تلك القصص عناية المدونين، مع التّحفظ على عزوها للعصر الجاهلي بالنظر إلى ما قيل عن الرواة وتصرفهم في المادة الأدبية المتلقّية بالمشافهة زيادة ونقصاناً ونحلاً، وتنافسهم على الشهرة والحظوة.

ويكون "بلاشير" في اعتقادنا قد توصل إلى ما توصل إليه قياساً على ما رآه من مسامرات البدو عند تنقلاته في البلدان العربية عمّمه على تلك المجالس في العصر الجاهلي، يؤيد ذلك التاريخ التوثيقي الذي نفتقده عن أسمار ذلك العصر، وغياب الدليل الصريح الذي يحكي ملابسات تلك المجالس، ويدعم هذا الرأي المستشرق الألماني "كارل بروكلمان" في تأريخه للأدب العربي حيث يقول: «وليس هناك بطبيعة الحال تسجيلات معاصرة لهذه الأفاصيص»⁽³²⁾. ويؤكد -بما لا يدع مجالاً- للشك أنّ ما ذهب إليه "بلاشير" ثم "شوقي ضيف" و"حنا الفاخوري" من بعده محض تصوّر لا يستند إلى دليل تاريخي صريح، ولا يمكن أن يصنّف في خانة الحقيقة العلمية

المطلقة التي لا تعارض ولا تقبل المناقشة، لكنه يبقى مقبولا إلى حد كبير -دون أن يلغي غيره من التصورات- ما دامت حثثيات تلك المجالس مجهولة لدينا.

والذي قد تقرّر هنا من رفض التسليم المطلق بهذا التصور ختم به "شوقي ضيف" دراسته للتراث النثري الخاص بالقصص، وخلص فيه إلى أنه لا مهرب للباحث من تصنيف هذه القصص في المنظومة السردية الجاهلية فيقول: «ونحن لم نسق ذلك لنؤكد أنه بقيت لنا من القصص الجاهلي بقية صالحة للدراسة، فإن شيئا من هذا القصص الذي يضاف إلى الجاهليين لم يصلنا مدونا مكتوبا، ولذلك كنا نتهمه جملة، وإن كنا بعد هذا الاتهام نعود فنزعم أنه يصور لنا مادة قصصهم وروحه وطبيعته وكثيرا من ملامحه، ولكن لا بصورة دقيقة، وإنما بصورة عامة» (33).

ومما يلاحظ كذلك، أن "بلاشير" قد ربط ظاهرة السمر بالبدو من العرب دون الحضّر، وهذا قد يرجع إلى كون غالب العرب بدوا في ذلك العصر وأن قلة منهم استقروا في الحواضر، ولب الاعتراض هنا يكمن في الاستقرار الناقص الذي سلكه مع التعميم، فالحضر على قلتهم مثلهم مثل البدو لم يكونوا بمنأى عن الأسفار والمجالس التي يكسرون بها طول الليل ووحشته ويعثون في سكّون جنبات الحواضر ما ييث الأنس والأمن في النفوس، وقد سلف الإلماع إلى سمر القرشيين حول الكعبة بمكة مستهل البعثة النبوية هي أبرز الحواضر العربية عند العرب.

وبخصوص مكانة المسامر بين قومه، فيدل تجميع مختلف ظروف العيش عند العرب الجاهليين استقراءً في النصوص الأدبية التي وصلتنا وغيرها أو قياساً على ما نعلمه عن حياة البدو المعاصرين على المكانة التي أولاها الجاهليون للمسامر، وأن الشاعر لم يكن وحده من يملك قلوب أهل القبيلة ويجعلها تتطلع إلى ما ينظمه، فالشعر لو قورن بالنثر من ناحية الإنتاج اليومي أو السنوي لكان قليلا جدا، للصعوبة والجهد الذي يلاقيهما الناظم في وزن الكلام وإفادة الموضوع للسامع وإثارة شعوره

وفكره معا، وهذا الجهد والعناء لا يلاقيه المسامر الذي يأتي بالكلام على عواهنه ويتصرف فيه كيف يشاء بكل سهولة، يقول "كارل بروكلمان" مؤكدا مكانة المسامر: «لم يكن الشاعر وحده هو الذي تحفو له النفوس، وتسمو إليه الأعين في الجاهلية؛ بل كان القاص يقوم أيضا مقاما هاما إلى جانب الشاعر في سمر الليل بين مضارب الخيام لقبائل البدو المتنقلة، وفي مجالس أهل القرى والحضر»⁽³⁴⁾.

ومما نعلمه عن حال الكتابة والكتاب في الجاهلية، لم يكن المسامر يدون الأسمار أو يعد لها، بل يعتمد على ما تلقاه مشافهة عن أسلافه وما سمعه في أسفاره وتنقلاته وما التقطه في مختلف مظاهر الاختلاط القبلي، كما نطن أن المسامرين متعددون في القبيلة ولا يشبتون على واحد، فقد تتعدّد المجالس ويتعدّد المسامرون تبعاً لذلك، وقد يتعدّد المسامرون في المجلس الواحد ويتناوبون على إدارة أطواره، ولا يشترط في المسامر احتراف السرد والتدرب على تقنيات معينة في الإلقاء، فقد يسامر القوم أي فرد منهم، ومرد ذلك في كل الأحوال يعود إلى مدى توفر المادة السمرية في ذلك الشخص.

وخلاصة القول، أن الأسمار الجاهلية ما زال يكتنفها كثير من الغموض، ولا يمكن الجزم بشيء بشأنها، وإن كان بعض الدارسين المعاصرين يستأنسون في التعرف على مجرياتها بما دَوّن في العصر العباسي وبما توارثه البدو المعاصرون من تقاليد السمر وأساليبها وما تحصل لديهم من فنون السرد وغيرها، كما أنّ تتبّع التّصوص التاريخية والاستقراء المعمّق لها سيفضي إلى فكّ مزيد من أسرار ذلك العصر.

رابعا: السمر في صدر الإسلام والعصر الأموي (13 ق. هـ - 132 هـ)

لم يتطرق مؤرخو الأدب العربي إلى الحديث عن السمر في صدر الإسلام عكسه في الجاهلية أين لاحت بعض الإشارات التي سبق الإلماع إليها، إلا أن مستقرئ الكتب الحديثة والسير يتضح له ضعف مجالس السمر التي اعتاد العرب

الاجتماع لها، وإن وجدت فقد تغير موضوعها وهدفها، فكان التغيير الذي مسها شاملا للمستويين الكمي والكيفي.

ومرد هذا التَّغْيِير هو تَعْيِيرُ نظام الحياة ككل بعد مجيء الإسلام، الذي حمل للناس منظومة أخلاقية وسلوكية ترافق المنظومة التعبدية، فكان ضعف مجالس السمر نتاج امتثال الصحابة لنهي النبي ﷺ عن السمر كما ورد عنه في الأحاديث نهيًا عامًا، وكره السمر في حديث الدنيا خصوصًا في أول بعثة النبي ﷺ، وأول شراح الحديث والفقهاء هذا المنع بدرء مفسدة تضييع صلاة الفجر، ومن هذه الأحاديث ما جاء عن أبي بركة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «كان النبي ﷺ يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها»⁽³⁵⁾.

لكن جاء في أحاديث آخر ما يخص أحاديث الكراهة، وهي أحاديث ليست بالقليلة تثبت أن النبي ﷺ وأصحابه سمروا في مجالس خاصة، من ذلك قول عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كان رسول الله ﷺ يسمر مع أبي بكر في الأمر من أمور المسلمين وأنا معهما»⁽³⁶⁾، فالسمر في هذا الحديث عُكِّل بتعليل سياسي يخص شؤون المسلمين المختلفة، وأنه ﷺ سمر بأصحابه في مجالس عامة قاصا لهم قصص الأمم الأولى خاصة قصص بني إسرائيل وما كان فيهم من الأعاجيب، فقد قال عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كان نبي الله ﷺ يحدثنا عن بني إسرائيل حتى يصبح، ما يقوم إلا إلى عَظْم صلاة»⁽³⁷⁾، وهذا النوع من السمر يتضمن جانبًا تربويًا إرشاديًا يتوخى منه إعطاء العبر والعظات ولا يخفى ما فيه من التسلية عن نفوس المسلمين وما لاقوه ويلاقونه من المشركين، ونلمس فيه تحولًا في مواضيع القصص عن أساطير الجاهلية وأحاديث أيامهم وأسفارهم.

وسرعان ما عاودت مجالس السمر المنزلي ظهورها بعد وفاة النبي ﷺ، فقد قال عروة بن الزبير (ت94هـ): «كنت أسمع عند عائشة حتى تقول لي: يا ابن أختي قد

طلع الفجر»⁽³⁸⁾، فالسمر هنا -وإن لم يذكر موضوعه- بعيد عن السياسة لا يتجاوز الجو العائلي، وكان في بيت زوج النبي ﷺ بحضورها، ولو كان فيه جانب من الحرمة لما فعلته، وقال مجاهد بن جبر (ت 102هـ) أحد أعلام التابعين وصاحب عبد الله بن عباس رضي الله عنه: «لا بأس بالسمر في الفقه»⁽³⁹⁾. وقال الإمام الترمذي: «وقد اختلف أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ والتابعين ومن بعدهم في السمر بعد العشاء الآخرة: فكره قوم منهم السمر بعد صلاة العشاء، ورخص بعضهم إذا كان في معنى العلم وما لا بد منه من الحوائج، وأكثر الحديث على الرخصة»⁽⁴⁰⁾.

ويبدو أن هذا التخفيف في الحكم ونسخ الحكم الأول على السمر -فيما يظهر- قد شجع انتشار مجالس السمر تدريجياً وازداد عددها في العهد الأموي، إلا أن السمر بقي مقيداً بقيد الجدية (العلم والفقه) والبعد عن الهزل والخرافة، يشهد لذلك ما قال فضيل بن غزوان (ت بعد 140هـ): «كنا نجلس أنا، وابن شبرمة، والحارث العكلي، والمغيرة، والققعاق بن يزيد؛ بالليل نتذاكر الفقه، فربما لم نقم حتى نسمع النداء لصلاة الفجر»⁽⁴¹⁾، وانفتح القصص على سير الأولين بقضها وقضيضها، ونشطت رواية الوقائع النبوية وسرد غزواته على من لم يدركه من الناس.

وقد حفظت لنا المصادر القديمة شيئاً من مجالس السمر في العصر الأموي من ذلك: سمر معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ذات ليلة فذكر كلاماً للزرقاء بنت عدي بن مرة من أهل الكوفة، وكانت ممن يعين علياً يوم صفين ... ليسأل معاوية جلّاسه عمن يحفظ كلامها يومئذ، فذكر جميع الحاضرين حفظهم له، ثم يستشيرهم في أمرها، فيشيرون عليه بقتلها، فيستنكر ذلك ويأمر بجلبها من الكوفة في ليلته، ثم تأتي تنمة للقصة بعد وصولها مجلسه لها زمان آخر غير زمن السمر⁽⁴²⁾. وتذكر الرواية أن الخليفة عبد الملك بن مروان سمر ذات ليلة وعنده كثير عزة فقال له: أنشدني بعض ما قلت في عزة! فأنشده إلى غاية هذا البيت:

هممت وهمت، ثم هابت وهبتها *** حياء، ومثلي بالحياء حقيق.

فقال له عبد الملك: أما والله لولا بيت أنشدتنيه قبل هذا لحرمتك جائزتك! قال: ولم يا أمير المؤمنين؟ قال: لأنك شركتها معك في الهيبة، ثم استأثرت بالحياء دونها. فقال: فأبي بيت عفوت عني به يا أمير المؤمنين؟ قال: قولك:

دعوني لا أريد بها سواها *** دعوني هائما فيمن يهيم (43)

وهذه المجالس - كما نرى - عينة على كيفية تدوين الأسمار التي جرت في العهد الأموي وكيف أنها وصلتنا عامة مقتضبة تخلو من مظاهر الأدب المعروفة، غير بعض مجالس الخليفة عبد الملك بن مروان الذي كان شغوفاً بالشعر والأدب.

فالذي نستخلصه من هذا المبحث أن السمر في صدر الإسلام والعصر الأموي قد طبع بطوابع التغيرات الجديدة في البيئة بظهور الإسلام وانقياد الناس لأحكامه، فكان في مجمله سمرا سياسيا يتعرض إلى شؤون المسلمين وقضاياهم، أو سمرا دينيا يتناول الفقه في الدين الإسلامي وأحكامه وشاع هذا السمر أكثر في العصر الأموي، وتحول السمر الفني من المواضيع الأسطورية والخرافية والحربية إلى القصص الديني ذي النمط الوعظي الذي يستقصي أحوال الأمم السالفة وأعلامها من النبيين والملوك والجبابة وعجيب وقائعها له غاية تربوية، وغاب السمر الماجن الذي يهدف إلى مجرد الترفيه عن النفس بالغناء والشرب في غالب الجزيرة العربية التي انتظمت في العقد الإسلامي.

خامسا: السمر في العصر العباسي (132 هـ - 656 هـ)

لقد عاش فن المسامرت أزهى عصوره مع العباسيين، خاصة بعد اختلاط العرب مع غيرهم من الأمم في حركات الفتوح وشيوع الرحلات البرية والبحرية، فتنوعت الأعراق ونشأ المولدون في هذه المدينة الجديدة، ودخلت مع هؤلاء كثير من

عاداتهم وتقاليدهم وآدابهم في شتى المجالات، إضافة إلى النمو الذي عرفته المجالس على اختلاف مشاربها العلمية، وأدى ذلك كله -من جملة ما أدى- إلى فتح باب إباحة السمر على مصراعيه وأغرق فيه العامة والخاصة على حد سواء جريا على النسق الأعجمي وإحياء للموروث العربي الجاهلي، وصار أهل ذلك العصر مولعين جدا بهذا الصنف من المجالس، ويصف أبو الفرج النديم هذه الحالة قائلا: «كانت الأسمار والخرافات مرغوبا فيها مشتتهة في أيام خلفاء بني العباس، وسيما في أيام المقتدر، فصنف الوراقون وكذبوا»⁽⁴⁴⁾. فهذه شهادة تؤكد أن هذا العصر بالذات شهد ميلاد التدوين في الأسمار وازدهاره، ولا نبعد النجعة إن قلنا أنه العصر الذهبي لأدب السمر وسائر الفنون الأدبية، إذ لم يبق شيء من القصص الذي يصلح للتدوين في أمة من الأمم إلى دَوْن ونقل إلى العربية ليكون مادة هذه المجالس الليلية، طلبا للجديد المرغوب ودفعاً للتكرار المشعر بالسامة والنفور.

وقد تضمنت كتب الآداب والتواريخ إشارات كثيرة تعبر في مجملها على احتفاء خلفاء بني العباس بالسمر وولعهم به، وتخيرهم لجلساء وندماء لهم توجهات مختلفة جدّا وهزلاً، ومن ذلك قول النضر بن شميل: «كنت أدخل على المأمون في سمره، فدخلت ذات ليلة وعليّ قميص مرقوع...»، ثم ذكر "النضر" إنكار الخليفة لحاله واتهامه بالتقشف، فإجراء الحديث بينهما، وكان مما تحدثوا فيه أمر النساء وحديث النبي ﷺ فيهن ولحن الخليفة في الحديث، وكيف صوب النضر ذلك اللحن بأسلوب علمي مستشهدا لذلك من الشعر، ثم تحول الحديث بينهما إلى أرض يملكها النضر بنواحي "مرو" وحاجتها إلى مال لقوامها وإصلاحها، ليكون الحديث عن صيغ لغوية تخص صفات الأرض⁽⁴⁵⁾. وهذه الإشارات في الحقيقة تركز على أهم جانب في مجلس السمر، وهو الذي يتضمن قيمة علمية أو إفادة في موضوع من المواضيع، ويطرحون تفاصيل باقي الليلة لعدم أهميتها في نظرهم.

ثم يطلعنا "النديم" في كتابه "الفهرست" على أشهر أعلام السمر ممن عني بوضع الأسمار واختلاقتها والتصنيف في هذا الميدان الأدبي، سواء أكانت أحداث تلك الأسمار تجري على الحقيقة الممزوجة بالمبالغة كأخبار العشاق أم كانت أحداثها خيالية تدور على ألسنة الحيوان كالطيور والبهائم. ومن هؤلاء المصريح بأسمائهم نجد: أحمد بن محمد المعروف بابن دلان، وابن العطار، وسهل بن هارون المعروف بابن راهيون، وعلي بن داود كاتب زبيدة، والعتابي، وأحمد بن أبي طاهر، وعبد الله بن المقفع، وسلم صاحب بيت الحكمة، والمريد الأسود الذي استدعاه الخليفة المتوكل من فارس لهذا الغرض، وجبله بن سالم المترجم. ومنهم كذلك: عيسى بن دأب، والشرقي بن القطامي، وهشام الكلبي، والهيثم بن عدي، وهؤلاء تخصصوا في أخبار العشاق من العرب وقصصهم. ويدعم "النديم" صنيعة بذكر قائمة مختارة من كتب السمر وما يخدم غرضه وضمت (197 عنواناً) من الثقافات العربية والفارسية والهندية والرومية، أغلبها لم يرد في مصدر آخر غير كتاب "الفهرست" (46).

كما يذكر "النديم" في موضع آخر من "الفهرست" كلاماً يوقفنا على مبلغ اهتمام الأدباء في هذا العصر بهذا الفن، وهو لقاءه مع أبي بكر محمد بن هشام الخالدي الموصلّي الحافظ صاحب البديهة السريعة هو وأخوه سعيد، والذي أخبره -فيما يبدو- بشغفه بالسمر، وأنه يحفظ فيه وحده دون بقية الأخبار والأشعار والأحاديث مئة ألف ورقة (100.000)، ليكون هذا الرقم الضخم دليلاً على سعة حفظه، قال أبو بكر الخالدي: «إني أحفظ ألف سمر، كل سمر في نحو مئة ورقة» (47).

ويقدم "النديم" كذلك مثالا عما وصله فن السمر من رقي مس أساليب التأليف كمياً وكيفاً؛ وسعي المسامرين والمصنفين في هذا المجال إلى انتقاء المصادر الشفوية والمكتوبة التي تحوي أحسن الحكايات، إضافة إلى مراعاة عنصر الزمن، بحيث يستوعب السمر ليلة كاملة، فوصف كتاباً رآه لمحمد بن عبدوس الجهشياري

(ت 331 هـ) في السمر كان قد «اختار فيه ألف سمر من أسمار العرب والعجم والروم وغيرهم كل جزء قائم بذاته لا يعلق بغيره، وأحضر المسامرين فأخذ عنهم أحسن ما يعرفون ويحسنون، واختار من الكتب المصنفة في الأسمار والخرافات ما حلا بنفسه -وكان فاضلا- فاجتمع له من ذلك أربعمئة ليلة وثمانون ليلة؛ كل ليلة سمر تام يحتوي على خمسين ورقة وأقل وأكثر، ثم عاجلته المنية قبل استيفاء ما في نفسه من تتميمه ألف سمر»⁽⁴⁸⁾. ويحمل هذا النص في طياته كثيرا من الفوائد التاريخية والأدبية؛ فنلمس فيه التأكيد على وجود أسمار تخص كل أمة، وفيه رد على من أنكر وجود النثر العربي بإثبات أسمار للعرب كيفما كانت صورتها: شفوية أم مكتوبة، كما يظهر وجود ترجمات كثيرة لأسمار الأمم غير العربية، لكن لم يصل إلينا إلا نصوص قليلة منها إن لم نقل نادرة، كذلك يبين لنا قوله: "وأحضر المسامرين" على احتراف بعض الناس للمسامرة والتخصص فيها واتخاذها مهنة، وأنفس من ذلك كله وجود كتب مفردة بالتصنيف في الأسمار والخرافات، وأن الخرافات والمستغربات والمُلح التي تستحليها النفوس هي قوام الأسمار وروحها، ونستشف فيه ما بلغت عناية المؤلفين حين كانوا يراعون الزمان بتتميم السمر وأن لا يخرج ناقصا.

ويسرد "النديم" اعتمادا على آراء المترجمين في عصره والذين اعتنوا بآداب الفرس وتاريخها تفاصيل تكوّن كتاب "هزار أفسان" النواة الأولى لكتاب "ألف ليلة وليلة" يقول: «فأول كتاب عمل في هذا المعنى، كتاب "هزار أفسان"، ومعناه: "ألف خرافة". وكان السبب في ذلك أن ملكا من ملوكهم كان إذا تزوج امرأة وبات معها ليلة قتلها من الغد، فتزوج بجارية من أولاد الملوك ممن لها عقل ودراية يقال لها "شهرزاد"، فلما حصلت معه ابتدأت تحرفه، وتصل الحديث عند انقضاء الليل بما يحمل الملك على استبقائها ويسألها في الليلة الثانية عن تمام الحديث. إلى أن أتى عليها ألف ليلة، وهو مع ذلك يطأها، إلى أن رزقت منه ولدا أظهرته، وأوقفته على

حيثها عليه، فاستعقلها ومال إليها واستبقاها. وكان للملك قهرمانة يقال لها "دينار زاد" فكانت موافقة لها على ذلك. وقد قيل إن هذا الكتاب ألف لحماني ابنة بهمن، وجاءوا فيه بخبر غير هذا⁽⁴⁹⁾. ويذكر النديم أن هذا الكتاب قد استعمله ملوك الفرس للسمر يقول: «واستعمل لذلك بعده الملوك كتاب "هزار أفسان"؛ ويحتوي على ألف ليلة؛ وعلى دون المائتي سمر لأن السمر، ربما حدث به في عدة ليال، وقد رأيت به بتمامه دفعات، وهو بالحقيقة كتاب غث بارد الحديث»⁽⁵⁰⁾.

ولم يشذ "أبو الفرج النديم" في هذا الحكم، إذ يذهب أبو حيان التوحيدي مذهبه ويرى رأيه تقريبا في الكتاب، قائلا: «ولفرط الحاجة إلى الحديث ما وضع فيه الباطل، وخطط بالحوال ووُصِّل بما يعجب ويضحك ولا يؤول إلى تحصيل وتحقيق، مثل (هزار أفسان) وكل ما دخل في جنسه من ضروب الخرافات»⁽⁵¹⁾. وهذا الحكم على الكتاب مبني على معيار البلاغة والفصاحة اللغوية بالأساس، إضافة إلى مبدأ الإفادة والتعليم التي يريان أنها خلت منه، واقتصاره على مواضيع خرافية التي لا تمت بصلة إلى الواقع، كل همها الإضحاك وإثارة عجب المتلقين لها.

ومن الكتب التي وصلتنا والتي يمكننا تصنيفها في صميم السمر في العصر العباسي الثاني كتاب "الإمتاع والمؤانسة" لأبي حيان التوحيدي (ت نحو 410 هـ)، وهذا الكتاب صورة حية عما كان يدور في مجالس الوزراء وأرباب السلطان في الدولة البويهية من أحاديث ليلية تزخر بقضايا علمية مختلفة، ومواضيع سياسية واجتماعية تتصل بواقع الدولة داخليا وخارجيا، ويلخص "أحمد أمين" أسباب تأليفه بقوله: «ولتأليف أبي حيان التوحيدي لهذا الكتاب قصة ممتعة، ذلك أن أبا الوفاء المهندس كان صديقا لأبي حيان وللوزير أبي عبد الله العارض، فقرب أبو الوفاء أبا حيان من الوزير، ووصله به، ومدحه عنده، حتى جعل الوزير أبا حيان من سمارة؛ فسارمه سبعا وثلاثين ليلة كان يحادثه فيها، ويطرح الوزير عليه أسئلة في مسائل مختلفة فيجيب عنها

أبا حيان»⁽⁵²⁾. وقد خلت مواضيع الكتاب من مظاهر الخرافة والسرد الخيالي، والذي صبغ الكتاب بهذه الصبغة هو طبيعة المتسامرين المتسمة بالجدية كونهم رجال دولة وعلم، إضافة إلى ملاحظة ثراء لياليه بالأشعار المختارة واندماج كثير من ضروب الكلام وفنون القول في نسيج خطابه بطريقة السؤال والجواب، ولا شك أنها طريقة مبتكرة تدل على التجديد والإبداع في فن السمر.

ومن التصورات الشائعة، أن مجالس الخلفاء العباسيين كانت مجالس لهو ورقص ومجون ومعاقرة خمر، وأن مجالس السمر بالخصوص تحمل هذه الصفة، ونحن - وإن كنا لا ننفي ذلك جملة - إلا أن التعميم مزلق خطير، وأن موئل القضية بداية ونهاية محصور في تجميع أكبر قدر ممكن من النصوص المؤرخة لسمر الخلفاء العباسيين وطبيعة الحاضرين فيها، ثم عرض هذه المادة التاريخية على المعيار النقدي الذي يدرس صحة الإسناد ووثاقة الرواة في هذا العصر، لكون الخلفاء العباسيين قد تعرضوا لحملة تشويه ممنهجة قديما وحديثا، قديما كما فعل إخوان الصفا وحديثا في دراسات بعض المستشرقين ومن حذا حذوهم من الباحثين العرب.

ختاما، يمكن الخروج من هذا البحث بنتائج كثيرة يمكن إجمالها في الآتي:

- يعد مصطلحا "سمر" و"السمة" اسم جنس يُعبّر به عن تلك المجالس الليلية التي تجتمع فيها ضروب من الحديث على يد مسامر حاذق بالسرد، ولم يشتهر كثيرا بين المؤرخين خاصة المصطلح الثاني.

- يعتقد كثير من المؤرخين والنقاد أن السمر نثر خالص قائم على القصص لا غير، والحقيقة التي كشفتها المجالس الموثقة في المصادر أنه نوع قد يضم أجناسا وأنواعا مختلفة من حيث الخصائص الفنية، وتنظم فيما بينها بصورة متسقة ضمن القالب السردى الذي يجمع بينها ويشيع بين أجزائها انسجاما، فهو نوع أدبي متغير لا يثبت على صورة واحدة.

- التصنيف والتأليف في أدب السمر قديم، يحوز الفرس على أولية تاريخية في هذا المجال، وقد تأسست تأليفهم على القصص الخرافي الممثل على ألسنة الحيوان.
- العناية بأدب السمر تاريخاً ودراسة وفهرسة قليل، قديماً وحديثاً، ومن بواكير الاهتمام به صنيع أبي الفرج النديم في الفهرست في مطلع القرن الخامس الهجري، أما حديثاً فقد حاز المستشرقون قصب السبق في مجال الدراسة والتحليل على قصرها، وحذا حذوهم المؤرخون العرب في "تواريخهم الأدبية". كما يعد "بروكلمان" أول من أعد دراسة بيبليوغرافية موسعة للتصانيف الخاصة بالسمر في الثقافة العربية.
- بالعودة إلى الجانب التاريخي، فقد وجدنا أن مجالس السمر قد شاعت بين العرب في جاهليتهم، وقد شابتها المعازف ومظاهر اللهو والمجون، وقدم المستشرقون ومن تبعهم من المؤرخين العرب تخمينات لها ولمواضيعها في صور يقينية، كما تم حصرها في البوادي دون الحواضر عكس ما تدل عليه المصادر والوقائع التاريخية.
- ضعف السمر في صدر الإسلام وغاب السمر الماخن لاعتبارات دينية، وما وقع منه كان في مجمله سمراً سياسياً، أو سمراً دينياً، كما لمسنا تحول السمر الفني من المواضيع الخرافية والهزلية القديمة القصص الديني التربوي.
- يعد العصر العباسي وما شهدته من اختلاط العرب بغيرهم من الأمم العصر الذهبي لأدب السمر، وهو العصر الذي شهد نضج هذا النوع الأدبي، فترجمت غالب أسمار الفرس والهنود والروم وتلاحقت أساليبها مع أساليب الأسمار العربية وتنافس الوراقون في اختلاقتها والتجديد فيها.
- دراسة السمر عبر العصور تكشف عن مظاهر حضارية مختلفة للعرب، وعن دورها الكبير في حفظ الموروث الأدبي نشرًا وشعرًا، إضافة إلى إدراك تطور نمط تفكيرهم وأهم المؤثرات التي عملت على التحكم في خصائصه الفنية ومختلف

الأسباب وراء تعلق العربي بهذا النوع من المجالس، وينبغي للباحثين بذل جهود إضافية لاستقراء نصوصه المتفرقة في المصادر القديمة بغية الكشف عن خبايا هذا النوع الذي عانى التهميش وملء كثير من الفجوات التاريخية والمعرفية بهذا الخصوص.

• بعد هذا العرض الموجز، يمكن القول أن دراسة السمر تلزمننا بإعادة النظر في تاريخ الأدب العربي وما أُلّف فيه، والتعريف بأعلامه الذين تخصصوا فيه، مع وضع دراسة بليوغرافية تستقصي مصنفاته، وتمييزها عن الكتب التي أُلّفت في الفنون القريبة منه كالمحاضرة والمنادمة.

هوامش وإحالات:

(1) ابن منظور؛ مُجَدِّد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 1، 1955م، مادة (س م ر).

- الفيروزآبادي؛ مُجَدِّد بن يعقوب، القاموس المحيط، إشراف: مُجَدِّد نعيم عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 8، 1426 هـ، 2005م، مادة (س م ر).

(2) إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 2، 1399 هـ، 1979 م، مادة (س م ر).

- ابن منظور: لسان العرب، مرجع سابق، مادة (س م ر).

(3) ابن حجر العسقلاني؛ أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، إشراف: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، القاهرة، مصر، ط 1، د ت، ج 1، ص 211. وينظر القسم الأول من العبارة عند ابن منظور: المرجع نفسه، مادة (س م ر).

(4) ابن منظور، لسان العرب، المرجع نفسه، مادة (س م ر).

(5) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مرجع سابق، مادة (س م ر).

- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، مادة (س م ر)، وجعل "السَّمر" بمعنى ذلك أيضا.

- (6) ابن فارس؛ أحمد بن الحسين، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام مُحمَّد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سورية، ط 1، 1399 هـ، 1979 م، مادة (س م ر).
- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، مادة (س م ر).
- (7) ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، مادة (س م ر).
- الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مرجع سابق، مادة (س م ر).
- (8) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة (س م ر).
- (9) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، مادة (س م ر).
- (10) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، مرجع سابق، ج 1، ص 212.
- (11) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، مادة (س م ر).
- (12) ابن منظور، المرجع نفسه، مادة (س م ر). وجاء في "المعجم الوسيط": «الأحدوثة: ما يُتحدَّثُ فيه». ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط 4، 1425 هـ، 2004 م، ص 190.
- (13) ابن النديم؛ مُحمَّد بن إسحاق، الفهرست، تحقيق: رضا تجدد المازندراني، د ن، طهران، إيران، د ط، 1391 هـ، ص 363.
- (14) إيمان بنت مُحمَّد سعيد بن صالح تونسلي، تشكيل عادات السرد في المجتمع المكي، موسوعة مكة المكرمة الجلال والجمال: قراءة في الأدب السعودي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، 2005 م، الجزء الثاني، ص 581.
- (15) جمال مُحمَّد سرحان، المسامرة والمنادمة عند العرب حتى القرن الرابع الهجري، رسالة لنيل درجة الأستاذ، الجامعة الأمريكية، بيروت، لبنان، 1978 م، ص 01.
- (16) ابن النديم، الفهرست، مرجع سابق، ص 363.
- (17) ابن النديم، الفهرست، المرجع نفسه، ص 363.
- (18) ريجيس بلاشير، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، تعريب: إبراهيم الكيلاني، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، سورية، د ط، دت، ص 49.
- (19) مُحمَّد ألتونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2، 1419 هـ، 1999 م، ج 1، ص 57.

- (20) كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج 6، نقله إلى العربية: السيد يعقوب بكر، راجع الترجمة: رمضان عبد التواب، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 2، دت، ص 156.
- (21) كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج 3، نقله إلى العربية: عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 3، دت، ص 92.
- (22) تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية والعليا، أحمد حسن الزيات، دار نخضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، مصر، د ط، دت، ص 18.
- (23) ديوان امرئ القيس، اعتنى به وشرحه: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 2، 1425 هـ، 2004 م، ص 137.
- (24) ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، مادة (س م ر).
- (25) شعر عمرو بن أمهر الباهلي، جمعه وحققه: حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سورية، دط، دت، ص 92.
- (26) ابن كثير؛ أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط 2، 1420 هـ، 1999 م، ج 5، ص ص 482، 483.
- (27) ريجيس بلاشير، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، مرجع سابق، ص 48.
- (28) شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي: العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 11، دت، ص 399.
- (29) ريجيس بلاشير، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، المرجع نفسه، ص 48، 49.
- (30) حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي: الأدب القديم، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط 1، 1986 م، ص 120.
- (31) ينظر: شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي: العصر الجاهلي، مرجع سابق، ص ص 399، 403.
- (32) كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج 1، نقله إلى العربية: عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 5، دت، ص 128.
- (33) شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي: العصر الجاهلي، مرجع سابق، ص 403.
- (34) كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، المرجع نفسه، ج 1، ص 128.

- (35) الترمذي؛ مُجَدِّد بن عيسى بن سورة، سنن الترمذي، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه: مُجَدِّد ناصر الدين الألباني، اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط 1، دت، كتاب مواقيت الصلاة، باب ما جاء في كراهية النوم قبل العشاء والسمر بعدها، ص 51، ر: 168.
- (36) الترمذي، سنن الترمذي، المرجع نفسه، ص 52، ر: 169.
- (37) أبو داود؛ سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، حكم على أحاديثه: مُجَدِّد ناصر الدين الألباني، اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط 1، دت، كتاب العلم، باب الحديث عن بني إسرائيل، ص 657، 658. ر: 3663.
- (38) الأثرم؛ أبو بكر أحمد بن مُجَدِّد بن هانيء، ناسخ الحديث ومنسوخه، تحقيق: عبد الله بن حمد المنصور، د ن، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1420 هـ، 1999 م، ص 77.
- (39) زهير بن حرب؛ أبو خيثمة النسائي، كتاب العلم، تحقيق: مُجَدِّد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1421 هـ، 2001 م، ص 45، ر: 110.
- (40) الترمذي، سنن الترمذي، مرجع سابق، ص 52.
- (41) زهير بن حرب، كتاب العلم، مرجع سابق، ص 45، ر: 108.
- (42) تنظر القصة عند: ابن عساكر؛ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها، دراسة وتحقيق: أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دط، 1415 هـ، 1995 م، ج 69، ص 165، 167.
- (43) أحمد بن مُجَدِّد بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، تحقيق: مُجَدِّد سعيد العريان، مطبعة الاستقامة، القاهرة، مصر، ط 2، 1372 هـ، 1953 م، ج 6، 189.
- (44) ابن النديم، الفهرست، مرجع سابق، ص 367.
- (45) ينظر: ابن خلكان؛ أبو العباس أحمد بن مُجَدِّد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، د ط، 1397 هـ، 1977 م، ج 5، ص 398 - 400.

- 46) تنظر أسماء الأعلام والمصنفات في: ابن النديم، الفهرست، مرجع سابق، ص ص 363-367.
- 47) ابن النديم، الفهرست، المرجع نفسه، ص 195.
- 48) ابن النديم، الفهرست، المرجع نفسه، ص ص 363، 364.
- 49) ابن النديم، الفهرست، المرجع نفسه، ص 363.
- 50) ابن النديم، الفهرست، المرجع نفسه، ص 363.
- 51) الإمتاع والمؤانسة، تصحيح: أحمد أمين وأحمد الزين، دار ومكتبة الحياة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الجزء 1، دط، 1939م، ص 23.
- 52) الإمتاع والمؤانسة، ج 1، ص د.

المصادر والمراجع:

- ابن عبد ربه الأندلسي، أ.، & العريان، م. س. (1953). العقد الفريد. القاهرة، مصر: مطبعة الاستقامة.
- الفاخوري، ح. (1986). الجامع في تاريخ الأدب العربي- الأدب القديم. بيروت، لبنان: دار الجيل.
- ابن فارس، أ.، & محمد هارون، ع. ا. (1979). مقاييس اللغة. دمشق، سورية: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- النديم البغدادي، م. ب. إ.، & تجدد المازنداري، ر. (1972). الفهرست. طهران: دون ناشر.
- السجستاني، س. ب. ا.، الألباني، م. ن. ا.، & آل سلمان، م. ب. ح. (2001). سنن أبي داود. الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
- المصطاوي، ع. ا. (2004). ديوان امرئ القيس. بيروت، لبنان: دار المعرفة.
- الكنز، ن. (2007). في الأسطورة والأسطورة النسوية. التواصل الأدبي، 1(1)، 26-42.
- أبو حيان التوحيد، ع. ب. م. ب. ا.، أمين، أ.، & الزين، أ. (1939). الإمتاع والمؤانسة. بيروت، لبنان: دار ومكتبة الحياة للطباعة والنشر والتوزيع.

- الفيروزآبادي، م. ب. ي. (2005). القاموس المحيط. بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.
- عطوان، ح. (1970). شعر عمرو بن أحرر الباهلي. دمشق، سورية: مطبوعات مجمع اللغة العربية.
- ضيف، ش. (1988). تاريخ الأدب العربي- العصر الجاهلي. القاهرة، مصر: دار المعارف.
- ابن عساكر الدمشقي، ع. ب. ا.، & العمروي، ع. ب. غ. (1995). تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واديها وأهلها. بيروت، لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- الزيات، أ. ح. (1980). تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية والعليا. القاهرة، مصر: دار نخضة مصر للطبع والنشر.
- مجمع اللغة العربية، م. ا. ا. (2004). المعجم الوسيط. القاهرة، مصر: مكتبة الشروق الدولية.
- أبو خيثمة النسائي، ز.، & الألباني، م. ن. ا. (2001). كتاب العلم. الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
- الترمذي، م. ب. ع. ب. س.، الألباني، م. ن. ا.، & آل سلمان، م. ب. ح. (2002). سنن الترمذي. الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
- ابن منظور الإفريقي، م. ب. م. (1955). لسان العرب. بيروت، لبنان: دار صادر.
- ابن خلكان، أ.، & عباس، إ. (1977). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. بيروت، لبنان: دار صادر.
- أبو بكر الأثرم، أ.، & المنصور، ع. ا. ب. ح. (1999). ناسخ الحديث ومنسوخه. الرياض، المملكة العربية السعودية: دون ناشر.
- الجوهري، إ. ب. ح.، & عطار، أ. ع. ا. (1979). تاج اللغة وصحاح العربية. بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.
- بلاشير، ر.، & الكيلاني، إ. (1956). تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي. دمشق، سورية: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر.
- التونجي، م. (1999). المعجم المفصل في الأدب. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

- بروكلمان، ك.، النجار، ع. ا.، & يعقوب بكر، ا. (1960). تاريخ الأدب العربي. القاهرة، مصر: دار المعارف، القاهرة.
- تونسي، إ. (2005). تشكيل عادات السرد في المجتمع المكّي. في موسوعة مكة المكرمة الجلال والجمال: قراءة في الأدب السعودي: م 1 (م 1). بيروت، لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- ابن حجر العسقلاني، أ. (1970). فتح الباري شرح صحيح البخاري. القاهرة، مصر: المكتبة السلفية.
- ابن كثير الدمشقي، إ. ب. ع.، & السلامة، س. ب. م. (1999). تفسير القرآن العظيم. المملكة العربية السعودية: دار طيبة للنشر والتوزيع.
- سرحان، ج. م. (1978). المسامرة والمنادمة عند العرب حتى القرن الرابع الهجري (أطروحة ماجستير، الجامعة الأمريكية). استرجع من <https://www.noor-book.com/book/review/599858>

Sources and references:

- Ibin abd rabih al'andalsi, 'a., & alAryan, m. s. (1953). Al aqd alfarid. alqahira, misr: matbaet al istiqamat.
- alfakhuri, h. (1986). aljamie fi tarikh al'adab al arabi- al adab alqadim. bayrut, lobnan: dar al jil.
- Ibin fares, 'a., & muhamad harun, ea. a. (1979). maqayis allughat. dimashq, syria: dar alfikr li'tibaeat wa'nashr wa'tawzie.
- al nadim al baghdadi, m. b. 'i., & tajadud Al mazindari, r. (1972). Al fahrist. tahrn: dun nashir.
- Alssijistani, s. b. a., al'albani, m. n. a., & al salman, m. b. h. (2001). sunan 'abi dawud. Al riyad, almamlakat alearabiat al saudia: maktabat almaearif li'nashir wa'tawziei.
- almistawi, ea. a. (2004). diwan emri al qais. bayrut, lobnan: dar al maerifat.
- Al kenz, n. (2007). fi al'usturat wal'usturat alniswiat. altawasul al'adbi, 1(1), 26-42.

- Abu hayan al tawhidi, ea. b. m. b. a., Amin, 'a., & alzin, 'a. (1939). al'imtae wal muanasa. bayrut, lobnan: dar wa maktabat al hayaat li'tibaeat wa'nashr wa'tawzei.
- Al feiruzabadi, m. b. y. (2005). alqamus almuhit. bayrut, lobnan: mu'asasat al risalat.
- Atuan, h. (1970). sheir amr bin ahmar albahili. dimashq, syria: matbueat majmae allughat al arabia.
- Dayf, sh. (1988). tarikh al'adab al arabi- al asr aljahili. alqahira, misra: dar al maearif.
- Ibn asakir a'dimashqi, ea. b. a., & al amrawi, ea. b. gh. (1995). tarikh madinat dimashq wa dhikr fadliha wa tasmiat min haliha min al'amthal 'aw ijtaz bi nawahiha min waridiha wa'ahliha. bayrut, lobnan: dar al fikr li'tibaeat wa'nashr wa'tawziei.
- Alzayaat, 'a. h. (1980). tarikh al'adab al arabi lil'madaris althaanawiat wal eulya. Al qahirat, misr: dar nahdat misr liltabe wa'nashr.
- Majmae allughat al arabiat, m. a. a. (2004). almuejam alwasit. alqahirat, misr: maktabat a'shuruq aldauwlia.
- Abu khaythamat alnissayi, z., & al'albani, m. n. a. (2001). kitab al'ilm. alriyad, almamlakat al arabiat al saudia: maktabat almaearif li'nashr wa'tawziei.
- Al tirmidhi, m. b. ea. b. s., al'albani, m. n. a., & al salman, m. b. h. (2002). sunan al tirmidhi. Al riyad, Al mamlakat al arabia al saudia: maktabat al maearif li'nashr wa'tawziei.
- Ibn manzur al'ifriqi, m. b. m. (1955). lisàn al arab. beirut, lobnan,: dar sadir.
- Ibn khilikàn, 'a., & abas, 'i. (1977). wafiyat al'ayan wa anba' wa abna' alzaman. beirut, lobnan: dar sadir.
- Abu bakr al'athram, 'a., & al mansur, ea. a. b. h. (1999). nasikh al hadith wa mansukhih. Al riyad, al mamlakat al arabia al saudia: dun nashir.
- Al jawhari, i. b. h., & atar, 'a. ea. a. (1979). taj allughat wa sihah al arabia. beirut, lobnan: dar al'ilm lil'malayin.

-
- Blashir, r., & Al kilani, i. (1956). tarikh al adab al arabi al'asr al'jahili. dimashq, syria: dar alfikr li'tibaeat wa'tawzie wa'nashr.
 - Al tunji, m. (1999). Al muejam al mufasal fi al adb. beirut, lobnan: dar al kutub al'ilmia.
 - Bruklman, k., al'najar, ea. a., & yaequb bakr, a. (1960). tarikh al'adab al arabi. Al qahira, misr: dar al maearif, al qahira.
 - Tunsu, i. (2005). tashkil adat a'ssard fi almujtamae almakii. fi mawsuat makat almukaramat aljalal waljamal: qira'at fi al'adab alsaudi: m 1 (m 1). beirut, lobnan: al muasasat al arabiat li'dirasat wa'nashr.
 - Ibin hajar al'asqalani, 'a. (1970). Fat'h al bari sharh sahih al bukhari. alqahira, misr : al maktabat al salafiat.
 - Ibn kathir al dimashqi, i. b. ea., & al salama, s. b. m. (1999). tafsir al quran aleazim. Al mamlakat al arabiat al saudia: dar tibat li'nashr wa'tawziei.
 - Sarhan, j. m. (1978). Al musamarat wal munadamat ind al arab hata al qarn al raabie al hijri (utruhat majistir, aljamieat al'amrikiat). aisturjie min.<https://www.noor-book.com/book/review/599858>